مقياس دراسة الحالة :Etude de cas

تقديم الأستاذة الدكتورة ذيب وحيدة

مدخل: أخذ علم النفس الاكلينيكي مصطلح دراسة الحالة عن الطب النفسي والعقلي ، فقد بدأ استخدامها من طرف ايبوقراط(Hippocrate والذي أسس بدوره الملاحظة العيادية في العلوم الطبية، بالنسبة للطب كما هو في علم النفس العيادي، وعم استخدام المصطلح بالرغم من اعتراض بعض الإكلينيكيين على استخدام كلمة "الحالة" في الإشارة الى الكائن الإنساني يعاني من اضطراب بدني أو انفعالي ، ويعني مصطلح " تاريخ الحالة" تاريخ المرض الحالي أو الأمراض التي تشكل التاريخ الطبي للمريض، وبدخول الأخصائي النفسي إلى العيادة اتسع مصطلح تاريخ الحالة ، فأصبح يسمى التاريخ الطبي والتاريخ الاجتماعي للشخص ، مدعمين بالوثائق الشخصية وبيانات الاختبارات السيكولوجية ونتائج المقابلات، وأصبحت الحالة العيادية موضوع دراسة اجتماعات فريق العيادة، وهكذا فإن مصطلح " دراسة الحالة " يستخدم للإشارة الى عملية جمع البيانات واستخدامها اكلينيكيا . وصف الأعراض يعتمد أساسا على تاريخ الحالة وملاحظة العميل والفحص النفسي العيادي وهذا ما يسمح بوضع تشخيص ووضع الخطة العلاجية ، فاستحضار تاريخ الحالة تسمح بمعرفة الأعراض و السببية المرضية والتي تسمح بفهم الحالة ، وبالتالي فهي من الوسائل الهامة التي

تعريف دراسة الحالة :

يعرفها Lagacheبأنها التعرف على اضطراب ما من خلال تطبيق معطيات عامة على حالة فردية مع استيعاب خصوصيات المريض

في حين يعرفها حسن مصطفى عبد المعطي بأنها الاطار الذي ينظم ويقيم فيه الأخصائي الاكلينيكي كل المعلومات و النتائج التي يحصل عليها من الفرد وذلك عن طريق : الملاحظة ، المقابلة، التاريخ الاجتماعي، السيرة الشخصية ، الاختبارات السيكولوجية والفحوصات الطبية .....

الفرق بين دراسة الحالة كأداة ودراسة الحالة كمنهج

تعتبر دراسة الحالة طريقة أو تقنية في علم النفس العيادي، عندما تركز على الفرد فهي الوعاء الذي ينظم فيه الاكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها من الفرد، فهي تقنية تدور أساسا حول الكائن الإنساني، في تفرده، فهي الطريقة المفضلة لدى الاكلينيكي لفهم السببية المرضية

كما تعتبر منهج في يد الباحث العيادي لدراسة ظاهرة نفسية بغرض تحليلها وتفسيرها ، وأيضا لاختبار الفرض أو الفروض

الهدف من دراسة الحالة : يهدف المختص الأرطوفوني من دراسة الحالة للوصول الى :تشخيص دقيق وفهم الاضطراب وتحديد طبيعته و العوامل المسببة للاضطراب (التفسير)

وضع الخطة العلاجية الملائمة للتكفل بالحالة

توجيه الحالة الى أخصائيين من اجل السير الجيد للكفالة ، واتخاذ التوصيات والارشادات بالنسبة للأولياء الطفل

أدوات دراسة الحالة :تعتمد دراسة الحالة في مجال الأرطوفونيا على الأدوات التالية :

أولا: المقابلة

ثانيا: الملاحظة

ثالثا : الحصيلة الارطوفونيةBilan orthophonique

رابعا: الاختبارات والفحوصات المكملة

المحاضرة الثانية : أدوات دراسة الحالة : – المقابلة–

قبل الخوض في المقابلة مع المفحوص أو أهله يجب معرفة أولا ""الطلب"" la demande بحيث يحاول المختص أن يفهم من الأولياء من الذي وجههم إليه هل من طرف طبيب أطفال أم مختص في الأعصاب أو مختص في أمراض الأذن والأنف والحنجرة أم وجه من طرف المدرسة _معلمة المدرسة من نبههم من أن طفلهم يعاني من مشكل معين " أو وجه من طرف الأخصائي النفسي أو هو من شعر بأن ابنه يعاني من مشكل و أراد التأكد من ذلك كما على المختص أن يفهم هل هذا المفحوص سبق و أن تم متابعته عند أ خصائي ارطوفوني و أهم التمارين العلاجية التي كان يتبعها معه

بعد استقبال الطلب يبدأ المختص في مقابلته العياديةl’entretien clinique وفيها يقوم المختص الأرطوفوني ب

الحصيلة الأرطوفونية**Bilan orthophonique**بحيث يتطلب هذا الاجراء تقييما شاملا لكل قدرات الفرد، سواء كانت لغوية أو غير لغوية، حتى يتمكن المعالج من جمع كل المعلومات اللازمة والكافية، لوضع تشخيص دقيق ومخطط وتكفل فعال لتقويم أي عيب قد يظهر، أو أي خطوة أخرى قد يقوم عليها كالكشف أو الوقاية(نواني حسين، 2018)

كما أنها تعد أداة عيادية تسمح ب

تقديم تشخيص ارطوفونيدقيق و الكشف فيما اذا كان الطفل يعاني من تأخر أو اضطراب أو لغة مرضية pathologie du langage

–الحد من تطور الاضطراب وإمكانية ظهور اضطرابات مصاحبة

بداية ستكون عن طريق المقابلة التي تكون مقابلة تشخيصية موضوعها سيكون عن التاريخ الشخصي والمرضي للحالة منذ الولادة حتى يوم حضورها الى المختص الارطوفوني

وتقنية جمع المعلومات تسمى anamnèseبحيث تدور أسئلة هاته التقنية حول :

أولا: مرجلة ماقبلالولادة : أي مرض يصيب الأم أثناء الحمل تؤدي الى اضطرابات عند المولود وحتى الضغوطات النفسية التي تعيشها الأم أثناء هذه المرحلة تؤثر على الجنين وقد تؤدي الى اضطرابات بعد ولادته ، كذلك تعرض الأم للأشعة يشكل خطر على نمو الجنين كل هاته المعلومات يجب على المختص معرفتها من الام

أيضا على المختص معرفة سن الأم أثناء الحمل فهذا مهم جدا ، ومعرفة هل الحمل مرغوب فيه أم لا ، نوع الأدوية التي تتناولها أثناء الحمل

ثانيا: الولادة : على المختص سؤال الأم على نوع الولادة ان كانت طبيعية أو قيصرية césarienne أو بالملقط forcepsهاته الأخيرة التي قد تسبب ضرر بالرأس والتي قد تؤثر على القدرات المعرفية للطفل كمشكل في الانتباه والتركيز مما يؤدي الى صعوبات في التعلم

السؤال فيما اذا كانت ولادة في الوقت أو ولادة قبل الأوان هذه الأخير هل في 7 أشهر أو 6أشهر لأن الولادة في هذا الشهر قد تؤدي بالمولود الى اضطرابات قد يتعرض للصرع أو الصمم أو التخلف الذهني وحتى تأخر في النمو اللغوي

هل تعرض الطفل الى صدمات أثناء الولادة

ثالثا ما بعد الولادة: على المختص معرفة ما اذا كان الطفل صرخة صرخة الميلاد أم ،لانها دلالة عن وصول الاكسجين للمخ وعدم حدوث اختناق ولادي anoxie ، فهذا الأخير يسبب عدة أمراض كالصمم والتخلف الذهني وتأخر في اللغة، وفي بعض الحالات الأم تقول انها

لاتعرف ان كان صرخ ام لا لذلك على المختص طلب الدفتر الصحي فمعرفته لهاته المعلومة تساعد على وضع تصور اولي على نوع الاضطراب ، أيضا طرح سؤال هل

هل كان الطفل يعاني صعوبات في التغذية كعدم القدرة على الرضاعة أو اضطرابات عبى مستوى البلع

كذلك على المختص معرفة جميع الأمراض التي تعرض لها الطفل منذ الولادة كالالتهاب السحايا la méningite ، الحمى الشديدة ....أيضا يجب على المختص معرفة اذا كان الطفل تعرض الى صدمات على مستوى الرأس أم لا

رابعا:البناء الاجتماعي للعائلة: البناء الاجتماعي للعائلة مهم جد في نمو الطفل سواء النفسي أو اللغوي لذلك على المختص أن يطرح أسئلة تتمحور حول ما اذا كان الطفل يعيش مع والديه البيولوجيين أم لا ،وعن نوع اللغة التي تحدثون بها في البيت بالإضافة يجب معرفة اذا ماكانت هناك قرابة بين الاب والأم وهل هناك توافق في عامل الريسيس ، وهل هناك أفراد في العائلة لهم اضطرابات سواء لغوية أو مشاكل سمعية أو تخلف ذهني

كذلك على المختص أن لا يهمل السؤال عن العلاقة بين الطفل و محيطه العائلي خاصة العلاقة بينه وبين والديه وهل هناك غيرة اتجاه أجد الاخوة وعلى المختص تدقيق الملاحظة أثناء المقابلة ليكتشف هل هناك مشكل على مستوى العلاقة بين الطفل واولياؤه ، فعلى المختص السؤال أيضا حول طريقة التعامل معه في البيت هل يستخدمون العنف أم لا ؟ هل هناك دلال مفرط في التعامل ؟ هل يكلفون الطفل بالقيام بأعمال مثلا يأمرونه باحضارالأشياء ؟هاته العلاقة لها أهمية كبيرة في توازن الطفل ، حتى الغيرة فقد تكون السبب في التأخر اللغوي

خامسا : النمو النفسي الحركي :علي المختص طرح أسئلة عن هل الطفل كان يمد يده لمسك الأشياء في ثلاث أشهر الأولى أيضا يسئل عن سن الجلوس وهل جلس بصفة طبيعية ام لا ؟ فترة الحبو والوقوف والمشي هل كانت في وقتها أم كان هناك تأخر؟ هل يستطيع الأكل بمفرده وهل يرتدي ملابسه بمفرده؟

سادسا : النمو اللغوي: على المختص معرفة هل الطفل مر بمرحلة المناغاة ولا وهل تطورت الى مقاطع أم توقفت أم استمرت دون ملاحظة أي تطور

هل كان الطفل يشارك في اللعب عند مداعبته في الشهر السابع (دليل على بداية التواصل)

هل كان يستجيب للأصوات

سن الذي نطق فيه الكلمة الأولى

السن الذي بدأ يكون فيه جمل

هل يدخل في حلقة تفاعلية مع أفراد العائلة نوعية التواصل مع افراد العائلة هل يستخدم الألفاظ ام يكتفي بالإشارة الى الأشياء

هل يتفاعل مع أطفال العائلة و هل يستخدم الرمز أثناء لعبه (كاستخدام لعبة في مكان الهاتف ويضعها فوق اذنه ويبقى يتحدث)

سابعا: المعاش النفسي والعاطفي للمفحوص : على المختص أن يدقق في السؤال عن سلوك الطفل منذ الولادة حتى حضوره الى العيادة مثلا هل لديه نشاط حركي زائد؟ هل يمارس سلوك العدوانية اتجاه الأطفال؟

ثامنا: التمدرس: على المختص طرح أسئلة حول: ما اذا كان الطفل زاول نشاط الروضة أم لا ، ما هو مستواه الدراسي ؟ وهل يعاني من صعوبات مدرسية ؟ وماهي طبيعتها؟ طبيعة علاقته بالمعلم وزملائه

بعد الانتهاء من جمع المعلومات على الحالة يقوم المختص بالانتقال الى مرجلة الفحص وذلك بالقيام بمجموعة من الاختبارا ت و الفحوصات المكملة من اجل الوصول الى التشخيص(تحديد نوع الاضطراب الذي تعاني منه الحالة

المحاضرة الثالثة : الحصيلة الأرطفونية للغة المكتوبة

يقوم المختص الأرطفوني أثناء القيام بالحصيلة الأرطفونية للغة المكتوبة بجمع المعلومات عن الحالة بطرح مجموعة الأسئلة على المحاور السابقة الذكر ، مع التركيز على طرح سؤال ما اذا كانت الحالة تعاني من مشاكل في النطق والكلام واللغة قبل الدخول المدرسي

وبعدها ينتقل إلى **عملية الفحص** من أجل تشخيص نوع الاضطراب الذي تعاني منه الحالة فهل تعاني من عسر القراءة أم عسر الكتابة أم عسر الحساب أم تعاني من اضطراب في اللغة المكتوبة على ثلاث مستويات (القراءة الكتابة والحساب)

أولا : عسر القراءة: أول مايقوم به المختص أثناء عملية الفحص هو

1فحص المكتسبات الأولية التي تعتمد عليها عملية القراءة وهي : فحص الوعي الفنولوجي(ماهو الهدف من ذلك)

- فحص التمييز السمعي
- فحص التمييز البصري
- فحص الذاكرة السمعية (من خلال فحص الاحتفاظ الرتمي ، وفحص الاحتفاظ بالجمل)

2- **فحص جانب الإنتاج** : وذلك من خلال

- قراءة الحروف معزولة
- قراءة مقاطع بدون معنى (ذات مقطع واحد أو عدة مقاطع)
- قراءة كلمات غيرمألوفة (كلمات قصيرة ، طويلة)
- قراءة كلمات مألوفة (قصيرة ، طويلة)
- قراءة نص (قراءة جهرية) : ممكن الاستعانة بنص العطلة المكيف من طرف الباحثة صليحة غلاب

3- **فحص جانب الفهم** : قراءة نص وطرح مجموعة من الأسئلة حول الأحداث التي يتجدث عنها النص

4- **فحص القراءة الصامتة:** (المستوى النهائي في القراءة) نطلب من الطفل قراءة نص قراءة صامتة ثم نطرح عليه مجموعة من الأسئلة

ثانيا عسر الكتابة :

1-فحص المكتسبات الأولية :والتي تتمثل في **فحص الجانبية** ، فحص **البنية المكانية**

الشد العضلي أثناء مسك القلم ،التآزر الحركي البصري، الحركة الدقيقة للأصابع

2-فحص الخط :من خلالنقل حروف معزولةوكذلك نقل سلسلة كلمات متتالية في نفس السطر ، نقل جمل (نبدأ بجمل بسيطة وننتقل إلى جمل معقدة)

3-فحص الاملاء :وذلك من خلال : املاء الحروف معزولة

املاء مقاطع

املاء كلمات غير مألوفة

املاء كلمات فيها سكون في آخر الكلمةواللام الشمسية والقمرية

املاء كلمات فيها تنوين

املاء كلمات فيها الحركات الثلاث

املاء كلمات غير قابلة للتصوير

املاء النعوت

املاء الأدوات النحوية

في الأخير املاء نص

4 فحص التعبير : من خلال التسمية الكتابية للصور

تكملة الجمل الناقصة كتابيا

التعبير كتابيا على مشاهد مصورة وبعدها التعبير الكتابي على موضوع مقترح من طرف الفاحص من دون الاعتماد على المشاهد